

## فروض الإنشاء وأناقة الأمهات

سئل في فرض الإنشاء عما يحب في فصل الصيف. أجاب إنه يحب الكرز. فنال علامة منخفضة جداً. يحب الكرز؟ هل هذا أمر يذكر في فرض إنشاء؟ عليه أن يكتب انه يحب زقزقة العصافير على الشجر وبيت جدته في الجبل. لكنه يسكن بيتا في حي مكتظ بالسكان، فلا شجر قربه ولا زقزقة عصافير، وعلى أية حال، هذا الوضع لا يزعجه فهو يفضل جوار نادي الحاسوب على جوار شجر الصفصاف. أما جدته فكانت تملك مكتبة كبيرة، ولا تملك بيتا في الجبل.

في الامتحان التالي كان عليه ان يصف أمه. فاحترار ماذا يفعل. كانت لديه أمور كثيرة يقولها عن أمه. كان يود ان يقول إنه يحب أناقتها والطلاء الأحمر الذي تضعه على أظفارها. يحب مرحها، وخصوصاً عندما تتصل به هاتفياً لتخبره أمراً أضحكها أو تطلعه على فكرة راودتها. كان يحب الذهاب معها إلى المطعم الياباني لتناول «السوشي»، فيتمتعان بكل لقمة ويمضغان ببطء كبير اللقمة الأخيرة. كان يود ان يتكلم عن حماستها لكل ما يتعلق بموضوع الدماغ أو بعلم النفس، وعن حبها لبعض الباحثين كجوريس سيرونيك. حتى انه سألها يوماً إذا كانت تحبه أكثر مما تحب أباه. كان يود ان يقول إنها تشاركه الكتب التي تعجبها. لو استطاع لقال أيضاً إنها لم تتقن يوماً طبخة، ولا حتى قالبا من الحلوى، وإنها تستيقظ بعد ذهابهم إلى المدرسة. لو استطاع لقال ان تنظيمها الدقيق للأمور مزعج أحياناً، لقال أيضاً إنها لا تعرف أن تحسب حتى أرقاماً بديهية، وهي تعد على أصابعها، فكان يسخر منها مع أخيه، كما يسخر من قلقها في بعض الحالات. كانت تقول لهم انهم علموها الكثير، وهو لا يعلم بالضبط كيف وماذا علموها. لكنها كانت مصرة على هذه الفكرة. كانت تقول أيضاً أنهم هدية في حياتها. أم غريبة هي أمه. امرأة تحب القراءة والرقص. في فترة الحرب مثلاً بدلاً من ان تصغي إلى نشرات الأخبار كانت تقرأ. أم تهتم بنفسها أيضاً، وليس بهما فقط. وربما هذا أكثر ما يحبه في أمه، إنها شخص، ولم تضمحل في العائلة. كان يحب ان يتواصل معها، لأنها شخص، وليست أما فحسب. أمور كثيرة كثيرة عن أمه كان يود ان يتكلم عنها. لكن الفرض كان فرض إنشاء، وليس مناسب للتعبير. فكتب أن أمه قصيرة القامة، وشعرها طويل يتدلى على كتفيها، تستيقظ باكراً (أمهات كتب القراءة يستيقظن عند «صياح الديك»)، وتباشر تنظيف المنزل. كتب إنها كانت تطبخ بينما يقرأ أبوه الجريدة. كذب كثيراً في فرض الإنشاء، ونال علامة جيدة. لم يقرأه لأمه، حتى لا تصعق بالصورة التي رسمها عنها. اكتفى بإبلاغها عن العلامة الجيدة التي نالها. ففرحت وهنأته.

ندى مغيزل نصر  
جريدة النهار - بيروت

للحصول على نشرة «رؤى تربوية»

أرسلوا لنا عنوانكم البريدي وستصلكم أعدادها تباعاً

للمراسلات

رام الله - مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

ص. ب 2276 رام الله - فلسطين

هاتف: +972 2 2963281/2 فاكس: +972 2 2963283

E-mail: wasim@qattanfoundation.org

http://www.qattanfoundation.org/cerd.htm

غزة - مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

شارع الجلاء - عمارة دار السلام وابن حرملة - الطابق الخامس

مقابل سوبرماركت حسنية - أمام مطعم الكنوز الخضراء

هاتف: +972 8 2838819 فاكس: +972 8 2838809